# التصوف في الأغنية الشعبية المغربية

## Sufism in the Moroccan folk song

إعداد: كريم البوعناني: طالب باحث في سلك الدكتوراه، جامعة ابن طفيل القنيطرة المغرب

Karim bouanani: Ibn tofail morocco university

**المستخلص**:

حظيت ثنائية "الفن والدين" باهتمام بالغ منذ القدم، حيث كان الاعتقاد السائد هو أن الفن إلهام من فوق إلى تحت وأن لكل مبدع إله أو شيطان يلهمه فنه وإبداعه، وقد زاد هذا الاهتمام بين كثير من علماء الاجتماع أن نشأة الفن تمت داخل المعبد مكان التدين، حيث ظهرت أقدم الفنون كالمعمار والنحت والتصوير والموسيقى والرقص والشعر.

وسأحاول من خلال هذه الدراسة أن أستدعي الثنائية نفسها، ولكن في ارتباطها بسياق ديني خاص يمثله البحث عن أثر التصوف في متن الأغنية الشعبية المغربية، فإذا كان الشعر يربط بين الشاعر ومجتمعه، والدين يربط بين الناس ومعتقدهم الديني، فإن اجتماع الأغاني مع التصوف في ذات واحدة هي ذات الشاعر سيفرز صورة أخرى للعلاقة الممكنة بين الشعر والدين، حيث يطمح الشاعر من خلال ذلك إلى تحقيق تآلف اجتماعي في ظل التآلف الديني وترسيخ مبادئ الإسلام والإيمان في نفوس أفراد المجتمع أي (المتلقي للأغنية).

**الكلمات المفتاحية:** التصوف – الأغنية الشعبية المغربية – التصوف في المغرب.

## Abstrac:

The duality of "art and religion" has received great attention since ancient times Where the prevailing belief was that art is inspiration from top to bottom and that every creator has a god or a demon who is inspired by his art and creativity. This interest has increased among many sociologists that the emergence of art took place inside the temple, the place of religiosity. Where the oldest arts such as architecture, sculpture, photography, music, dance and poetry appeared Through this study, I will try to invoke dualism itself, but in its connection with a special religious context Represented by the search for manifestations of Sufism in the body of popular songs If poetry connects the poet and his society, and religion connects people and their religious belief, then the meeting of songs with mysticism In one self, the poet will produce another picture of the possible relationship between poetry and religion, as the poet aspires through this to achieve social harmony in light of religious harmony and the consolidation of the principles of Islam and faith in the souls of members of society, i.e. (the recipient of the song).

**Keywords**: Sufism, Moroccan folk song.

## مقدمة:

حظيت ثنائية "الفن والدين" باهتمام بالغ منذ القدم، حيث كان الاعتقاد السائد هو أن الفن إلهام من فوق إلى تحت وأن لكل مبدع إله أو شيطان يلهمه فنه وإبداعه، وقد زاد هذا الاهتمام بين كثير من علماء الاجتماع أن نشأة الفن تمت داخل المعبد مكان التدين، حيث ظهرت أقدم الفنون كالمعمار والنحت والتصوير والموسيقى والرقص والشعر[١].

وسأحاول من خلال هذه الدراسة أن أستدعي الثنائية نفسها، ولكن في ارتباطها بسياق ديني خاص يمثله البحث عن أثر التصوف في زجل "مجموعة ناس الغيوان" ذو الطابع الشعبي، فإذا كان الشعر يربط بين الشاعر ومجتمعه، والدين يربط بين الناس ومعتقدهم الديني، فإن اجتماع الأغاني مع التصوف في ذات واحدة هي ذات الشاعر سيفرز صورة أخرى للعلاقة الممكنة بين الشعر والدين، حيث يطمح الشاعر من خلال ذلك إلى تحقيق تآلف اجتماعي في ظل التآلف الديني وترسيخ مبادئ الإسلام و الإيمان في نفوس أفراد المجتمع أي (المتلقي للأغنية).

ومن خلال جولة قمت بها في كتاب "كلام الغيوان" الذي يضم الأغاني التي ألفتها المجموعة وغنتها ولقيت نجاحا باهرا، اتضح لي أن معالم صورة التصوف من خلال الزجل واضحة وجلية ولا تحتاج إلى الكثير من العناء، حيث تصادفنا عشرات الأبيات الشعرية والجمل والكلمات التي تعكس النزوع الديني سواء في الأفكار والمضامين أو اللغة والمعجم والبناء أو في كل ذلك مجتمعا، وقد لاحظت من خلال تمعني في هذه الأغاني، أن أغاني" الغيوان" تحكمها ذوات مرجعية أساسية و هي الله، والرسول صلى الله عليه وسلم و الولي أو الشيخ، ونجد كذلك المقامات الصوفية مثل التوبة الخوف، الرجاء، ... إلخ، لأن الشاعر ينطلق في نظمه من علاقته كإنسان عادي، ضعيف يوجه خطابه إلى الله أو الرسول أو الولي أو إنسان عادي أخر (صديق أو أخ في بعض الأغاني)، وقد اخترت الإشتغال على ظاهرتين:

- ظاهرة التعلق بالله

ظاهرة التعلق بالرسول صلى الله عليه وسلم.

وأعتقد أن دراسة هذه الظواهر في الأغنية الشعبية التي تحيل كل منها إلى مواضيع حبلى بالقيم والأخلاق الإسلامية وإلى الكشف عن مجموعة من المغالطات التي سقط فيها العديد من المتيمين ب"مجموعة ناس الغيوان" وتشبيههم بمجموعات أجنبية متمردة عن الأوضاع

[١] مشكلة الفن. زكريا ابراهيم.مكتبة مصر.٢٠٠٤.ط٢ ص ١٣٠-١٣١

ومنفلتة من أي سلطة دينية أو سياسية أو اجتماعية، بل هي مجموعة تنهل في قصائدها من التدين والتصوف، وتمثل العمق الحقيقي للمجتمع المغربي الذي يؤمن بالمحبة والسلام وحب الخير للجميع.

**الإشكالية:**

هل نجحت الأغنية الشعبية في تقديم حل عملي لإمكانية التلاقي بين الدين والفن بين قيم الخير وبين قيمة الجمال فكيف ذلك؟ وأين يتمظهر التصوف الديني في شعر الأغنية الشعبية؟

**أهداف البحث:**

- فتح الباب أمام دراسة واستكشاف مجموعة ناس الغيوانية الفنية
- النهوض بالثقافة الشعبية المغربية وتمكينها من التوظيف و الإستعمال في سائر المجالات الحيوية ولاسيما التربية على القيم كمكون أساسي ضمن المنهاج التربوي المغربي.

**منهجية البحث:**

- نعتمد في هذا البحث على مجموعة مناهج وليس منهج واحد نظرا لتشعب وغنى موضوع البحث، حيث نحتاج المنهج التاريخي لتجميع الوثائق والصور والأشرطة والمنهج الأنثربولوجي في تحليل نتائج المقابلة والنزول لميدان الدراسة

**أهمية الموضوع:**

تتجلى أهمية الموضوع في نفض الغبار عن تراثنا الشعبي الزاخر وجعله قيمة مضافة في عالم متغير لا يعترف بالخصوصيات الثقافية للشعوب والأمم.

كما أن هذا البحث سيكون حلقة في سلسلة البحث عن هويتنا الأصيلة وعن القيم الأخلاقية الراقية التي بدأنا نفقدها للأسف وسيكون بداية للباحثين في هذا المجال.

## المبحث الأول: التعلق بالله

تزخر قصائد "ناس الغيوان" بالعديد من الموضوعات التي تعد مرآة لشدة تعلق المغاربة بربهم سبحانه وتعالى ومحبتهم له ولجوئهم إليه بالعمل بأوامره واجتناب نواهيه، وإيمانهم بأنه الله الذي لا اله إلا هو الحي القيوم الذي لا تأخذه سنة ولا نوم " وأنه الواحد الأحد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفؤا احد".

ومن أهم هذه الموضوعات نجد الحب الإلهي، والتوحيد والتسبيح والهيللة، وهي ترديد كلمة لا إله إلا الله، والتوسل إليه سبحانه.

### المطلب الأول: المحبة الإلهية

ونقصد بالمحبة الإلهية، حب الله لذاته حبا صوفيا وهو ما يقتضي الكثير من المجاهدة والمكابدة، ولا يتأتى النظم فيه والحديث عنه إلا لإنسان صوفي بلغ أعلى مقامات الترقي وتخلى عن نفسه ووهب كله لربه.[٢]

ونستحضر في هذا المقام قصيدة "الله يَا مَولاَنَا".

الله يَا مُولانَا حَالي مَا يَخْفَاكْ يَا الوَاحَدْ رَبّي

سُبْحَانْ الْحَيْ البَاقي سُبْحَانَكْ يَا إلَهْ جُودْ عْليَا [٣]

هذه القصيدة، وإن لم تعكس تجربة المحبة عند الشاعر بشكل مباشر، فإن ما تضمنته من وصفوتتبع لصفات طالبها وأخلاقه وما يمكن أن يجنيه من دعائه، كل هذا يدل على خبرة الشاعر وأن كلامه نابع من تجربة صوفية عميقة وتعلق كبير بالله، مستفيدا من المعجم الصوفي الخالص

"حالي "، "مولانا"، "الواحد"، "جود عليا"... وسأحاول تفكيك هذه الرموز الصوفية عبر استخدام معجم المصطلحات الصوفيةحيث نجد تعريف الحال كما يلي:

**الحال:** هو ما يرد على القلب من طرب أو حزن أو بسط أو قبض، وتسمى الحال بالوارد أيضاولذا قالوا "لا ورد لمن لا وارد له"، وقيل الأحوال هي المواهب الفائضة على العبد من ربه، إما واردة عليه ميراثا للعمل الصالح المركز للنفس المصفّي للقلب، وإما نازلة من الحق تعالى امتنانا

[٢] الرسالة القشيرية. القشيري.دار الكتاب العربي.بيروت .ط١ ١٩٥٧. ص ١٤٦
[٣] ديوان كلام الغيوان.أعده عمر السيد.منشورات إتحاد كتاب المغرب.الطبعة الأولى.٢٠٠٢.ص.٨.

محضا، وإنما سميت الأحوال أحوالا لحول العبد بها من الرسوم الخلقية، ودرجات البعد إلى الصفات الحقية و درجات القرب، وذلك هو معنى الترقي، وقيل معنى الأحوال هو ما يحل بالقلوب، أو تحل به القلوب من صفاء الأذكار، وقيل الحال هو الذكر الخفي، وقال "الجنيد": الحال نازلة تنزل بالقلوب فلا تدوم.[٤] وبهذا البيان يتضح أن الأغنية الغيوانية غاصت في المحبة الإلهية الصوفية وعاش الشاعر تجربة الفناء فيها وعبرت عنها في أغانيها بلغة تتجاوز المباشرة إلى الإيحاء والرمز استنادا إلى قصائد غاية في الروعة ومنها قصيدة "الله يا مولانا" التي بين أيدينا، كما أن كلمة "مولانا" لها دلالات غاية في التودد والتقرب إلى الله سبحانه وتعالى حيث نجد أساسها في القرآن الكريم: «**وإن تَوَلّوا فاعلمُوا أنّ الله مَوْلاَكم نِعْمَ المولَى ونعْم النّصيرْ**»[٥]. ونجد هذا الحب الإلهي واضحا في أغنية "**غير خدوني**"

غيرْ خُدوني... للهْ غيرْ خُدوني

رُوحي نْهيبْ لَفْداكُمْ...غيرْ خُدوني

مَعْدُومْ وَلْفي... لله دَلّوني.[٦]

كيف لا يكون الحب عظيما والمحبوب هو الله سبحانه المتعالي عن كل زلّة الذي لا مفر من طاعته والخضوع لأوامره والابتعاد عما نهى عنه.

**المطلب الثاني: التسبيح والتوحيد**

والمقصود بكلمة "التسبيح":سبحان الله تتضمن أصلا عظيما من أصول التوحيد، وركنا أساسيا من أركان الإيمان بالله عز وجل، وهو تنزيهه سبحانه وتعالى عن العيب، والنقص، والأوهام الفاسدة، والظنون الكاذبة، وأصلها اللغوي يدل على هذا المعنى فهي مأخوذة من "السبح" وهو البعد يقول العلامة ابن فارس العرب تقول سبحان من كذا أي ما أبعده".

قال الأعشى: سبحان من علقمة الفاخر أقول لما جاءني فخره، وقال قوم تأويله عجبا له إذا يفخر وهذا قريب من ذلك لأنه تبعيد له من الفخر.[٧]فتسبيح الله عز وجل إبعاد القلوب والأفكار عن أن تظن به نقصا، أو تنسب إليه شرا وتنزيهه عن كل عيب نسبه إليه المشركون والملحدون، وبهذا

[٤] معجم مصطلحات الصوفية.دكتور عبد المنعم الحنفي.دار المسيرة.بيروت.ط٢. ٢٠٠٨ ص٥٣
[٥] سورة الأنفال.الأية ٤٠.
[٦] كلام الغيوان.مرجع سابق ص٤٢
[٧] معجم مقاييس اللغة.أحمد بن فارس.مؤسسة دار الفكر.بيروت.ط١,١٩٧٩. ص ٩٦/٣

المعنى جاء السياق القرآني: «**وجعَلوُا بينهُ وبينَ الجنّةِ نسباً ولقدْ علمتِ الجنّةُ إنهمْ لمُحضَرُون، سُبحان الله عمّا يَصفونَ**»[٨]، ويعتبر حضور التسبيح لله وتوحيده سبحانه في شعر "ناس الغيوان" وتخصيص مكانة لا يستهان بها في الكثير من قصائدهم، دليلا على مدى ارتباط أفراد المجموعة بدينهم ومظهرا آخرا لتعلقهم بربهم.

**ونسرد هنا مثال من قصيدة: "الله يا مولانا "**

سُبْحَانْ الْحَيْ البَاقي سُبْحَانَكْ يَا إلَهْ جُودْ عْليَا

بكْ عَمْرَتْ الْسْوَاقي وَنَحْلَتي في نْوَاوَرَكْ مَرْعية.

والواضح أن لغة التسبيح تقريرية ومباشرة وعمادها السرد مع التكرار اللفظي والتركيبي، حيث نلاحظ أن الشاعر يردد لفظ "سبحان الله" في بداية مجموعة من الأشطر المتفرقة في قصائد مختلفة ويردفها بأسماء الله الحسنى مثل سبحان الحي الباقي فالحياة والبقاء من صفات الله الحسنى.وهذا إن دل على شيء إنما يدل على قوة إيمان الشاعر بمعاني هذا التسبيح، وصدق مشاعره الروحية ورغبته في نشر الإحسان بعظمة الخالق وجلال قدرته في نفوس المتلقين مستفيدا من معجم مقدس (الجواد، الرازق، الحي، الباقي..).

ونجد التسبيح ذاته بألفاظه المعروفة في أغنية "**سبحان الله**"

سُبحَانْ الله صيفْنَا وَلّى شَتْوَة

وَآرْجَعْ فَصْلْ الرْبيعْ فْ البُلْدَانْ خْريفْ.

من خلال هاذين البيتين نستخلص أن الشاعر عندما يريد أن ينفي الاستغراب من ظواهر معينة في الحياة اليومية التي كان يعيشها فإنه يضع لفظ "سبحان الله"، ويتبعها بالظاهرة المراد انتقادها، أي بقدرة الله وحده ممكن أن يصبح فصل الصيف ممطرا ويمكن أن يصير الربيع خريفا وهاته الأبيات بمثابة رسائل أن موازين الأخلاق و القيم اختلت وأصبحت في حاجة إلى تعديل.

فأغلب قصائد "ناس الغيوان" جاءت نتيجة ما قد عاناه أفراد المجموعة عامة، وكاتب القصائد خاصة من معاناة اجتماعية قاسية وما كابده أيضا من مكابدة، هيمنت على مشاعره ووجدانه فجعل ثمنه هذه الضائقة النفسية داعيا إلى الإصلاح، وواعظا موفقا يعظ جمهور" الغيوان" الواسع ويرشدهم

[٨] سورة المؤمنون.الأية ٩١.

إلى التي هي أقوم، متخذا الأسلوب الصوفي جسرا من جسور التبليغ وواجهة لتمرير نصائحه وتوجيهاته بالواضح تارة، وبالتشفير تارة أخرى وتتضمن قصائد المجموعة تعبيرا واضحا على أن معاصريهم قلّ تدينهم وفسدت أخلاقهم وهذا الفساد قد جر على الناس ألوانا من اليأس والقلق، فعظم المصاب وغدا الحق ثقيلا، والباطل سيد المواقف، والأقرب لنفوس الناس.

وهذا ما تضمنته كلمات أغنية: " **خليني**"

سُبْحَانْ الله

شْحَالْ مَنْ حَدْ بْغَا حَدْ وَلاَ رَاهْ

لَحْبَابْ وَقْتْ الشَدّة غَابُو

الْخُوتْ كُلْهَا دَارْ قْفَلْ لْبَابَه

فْ الْحَرّة وَالضّيقْ مَا يَتْصَابُو

وَأنَا حَالي غيرْ زَايَدْ فْ تْعَابَهْ.[٩]

**والتوحيد:**عرّفه محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى سنة ١٤٢١هـ) بقوله:"التوحيد، هو إفراد الله بالعبادة" أي أن تعبد الله وحده لا تشرك به شيئالا تشرك به نبيا مرسلا ولا ملكا مقربا ولا أحد من الخلق بل تفرده وحده بالعبادة محبة وتعظيما ورغبة ورهبة وهناك تعريف أعم للتوحيد و هو إفراد الله سبحانه و تعالى بما يختص به"[١٠]، ومنه قوله تعالى:«**فإنْ تولوا فقلْ حسبيّ الله، لا إله إلا هو، عليهِ توكلتُ وهوَ ربّ العرشِ العظيمِ**»[١١].

وبالرجوع إلى أغاني "ناس الغيوان" المعنية بالدراسة في هذا البحث فإنني أسوق من أغنية

"فْ رْحَابْ مْعَاليكْ"

لاَ إلَهْ إلاّ الله يَا النْبي رَسُولْ الله

الذّنْبْ خْدَاني يَا بَابَا الذنْبْ خْدَاني يَا سيدي.

[٩] ديوان كلام الغيوان.مرجع سابق. ص.٢٥
[١٠].شرح الأصول.د حمد بن صالح العثيمين.دار النشر الثريا.مصر.ط١,٢٠٠٤.الجزء١.ص٣٩
[١١] سورة التوبة.الآية ٢٩

لا إلهْ إلا الله هُوَ الشْفيعْ حَبُّه الله.[١٢]

التوسل والاستغفار وطلب التوبة من أكثر الموضوعات الدينية والصوفية التي شغلت خلد شاعر الغيوان وعاطفته ولا أدل على ذلك من انتشار التوسل في كل ظاهرة من الظواهر التي نحن بصدد دراستها سواء بالتعلق بالله أو الرسول أو الشيخ (الولي)ممتزجا بالمدح والمحبة وغيرهما أو مستقلا ومنفردا بالقصيدة كاملة إما بصيغة مباشرة أو غير مباشرة (رمزية).

فلفضة " الذَنْبْ خْدَاني يَا بابا " تبين أن شعر التعلق بالله سبحانه وتعالى مطبوع بالتوسل إلى طلب التوبة والاستغفار، دالا بذلك على العلاقة الطبيعية بين العبد وربه والصلة الوثيقة بين طرفي ثنائية الضعف والقوة التي تحكمها حيث يصور الشاعر نفسه دائما في موقف ضعف وتدلل واستعطاف في حين يكون الله المانح و الكريم في موقف قوة وكلمة الإخلاص والتوحيد "لا اله إلا الله" تلخص هذه العلاقة بين العبد وربه حيث يعترف الإنسان الضعيف بالربوبية والألوهية للخالق سبحانه و تعالى ويرجو رحمته ومغفرته على ما اقترفته يده بتحريض من النفس الأمارة بالسوء وفي هذا امتثال لقوله تعالى:«**أعبدوهُ خوفاً و طمعاً**».

بمعنى أن الخوف من الله يفضي إلى الامتثال لأوامره ما أستطاع الإنسان والطمع هو طمع في المغفرة على ما اجترح نفسه من المعاصي والذنوب، ومن خلال ما سبق يتضح بالملموس أن شعر "الغيوان" مليء بالتوسل والتودد إلى الله الحي القيوم وهذا يبين الخلفية الدينية التي توجه الشاعر إلى حسن القول وتطبعه بطابع "المتصوف" الزاهد في الدنيا، والمحب للآخرة.

**المطلب الثالث: التوسل إلى الله والرجاء**

يقول ابن عربي: "الرجاء هو الطمع في الأجل"، وفي اللغة الأمل، وفي الاصطلاح هو تعلق القلب بحصول محبوب في المستقبل(الجرجاني)، وفي تعريف أخر الرجاء إسكان القلب بحسن الوعد وقيل الرجاء الثقة بالجود من الكريم الودود و قيل توقع الخير ممن بيده الخير[١٣]...

ونستعرض هنا أبيات من قصيدة: " **نرجاك أنا**"

نَرْجَاكَ أَنَا يْغيبْ الطّيرْ

لَعْقَابْ لَخْطيرْ...

[١٢] ديوان كلام الغيوان.ص.٢٣

[١٣] معجم المصطلحات الصوفية.الشيخ الدكتور أنور فؤاد أبي حزام.مكتبة لبنان.ط١. ١٩٩٢.حرف الراء.

مْخَايْلَهْ مَا غَلَبُو... وَ المَصيرْ

السَنْتيرْ يْرينْ... نْغَامَهْ عْلْ لْحَضيْر

سْكَبْ وَ تَعْبيرْ...

هَادْ الدَّنْيَا مَا تْدُومْ الْغَاويكْ شْكَاهَا

شْحَالْ مَنَ عْظيمْ تْعَظّمْ وْ خَلاّهَا.[١٤]

إن حضور التوسل إلى الله في هذه القصيدة واضح جلي، يوحي برغبة الشاعر القوية في بلوغ قصده والتخلص من الداء باستعجال الدواء من الله تعالى وهذا ما نستشفه من بناء هذا القسم من القصيدة حيث يتضمن الشطر الأول من هذه القصيدة صوت النداء "نَرْجَاكْ أَنَا"، أي أن الشاعر ينادي ربه ويطلب الرحمة ويكرر لفظ التوسل في بداية الشطر الثاني والهدف من خلال فعل الطلب هذا بالإضافة إلى التماثل الصوتي الملاحظ بين الأشطر والتكرار.

فهذا التوزيع المنسجم لأدوات التعبير وللمعاني على الأشطر يعتبر حمولة دلالية مفادها أن الشاعر لم يتوسل بالمعنى فقط بل أيضا باللفظ والبناء والتركيب وغيرها من المكونات الدلالية للنص.

ونلحظ ذلك التوسل كذلك حينما يعتمد الشاعر دائما في صياغة معاني الاستعطاف والطلب على التكرار التركيبي والتماثل الصوتي وأفعال الطلب، وتبقى قصيدة " نَرْجَاكْ أَنَا " من أشهر ما جادت به قريحة مجموعة "ناس الغيوان" وأحسنها في هذا الباب حيث يستطرد في الجزء الثاني من القصيدة قائلا:

نَرْجَاكْ أَنَا إلىَ مْشيتْ فَكْني مَنْ بْعَادَكْ إلىَ تْريدْ

أَ يْ زَايَدْ فْ اَلْهَمْ وَاوْ مَا كْوَاني حَرْ المُوتْ.

هاته الأبيات تأخذ قيمتها من معانيها الدالة على قوة التعلق بالله والإيمان بالدين والإحساس الدائم بأن الله قريب مجيب الدعوات ومن براعة الشاعر في صياغتها استنادا إلى التناسب بينهما وبين لغة التعبير كما يمكن أن نلاحظه في " **مَا كْوَني حَرْ المُوتْ**"، وفي بيت أخر "هَادْ الدَّنْيَا مَا تْدُومْ" فرغم بساطة اللغة المستعملة في قصائد "ناس الغيوان" إلا أنها عميقة وغنية بالقيم والعبر التي تنفذ إلى أعماق النفوس وهنا تتجلى براعة وقوة مجموعة "ناس الغيوان" فعندما يقول الشاعر " هَا دْ

[١٤] ديوان كلام الغيوان.أغنية نرجاك انا ".مرجع سابق.ص١٥

الدَنْيَا مَا تْدُومْ وشْحَالْ مَنْ عْظيمْ تْعَظّمْ وْ لاهَا" فإن ذلك مغزى صوفي عميق وهو الزهد في الدنيا وتذكّر الآخرة أي أنه مهما عظم شأنك في هذه الدنيا فلا قيمة لذلك دون أن تكون مخلصا لله، وتعيش مع الله وتستحضره في جميع أمورك اليومية، وهذا ما كانت تنادي به المجموعة في العديد من قصائدها، ولا يفوتنا ونحن بصدد الحديث عن ظاهرة التعلق بالله أن نشير إلى مظهر آخر من مظاهرها يكمن في افتتاح أغلب أغاني وسهرات المجموعة بالبسملة والحمدلة مع شكره سبحانه ويختمونها بالحمد واللجوء إلى الله طلبا لتوبته.

## المبحث الثاني: التعلق بالرسول صلى الله عليه وسلم

نبدأ الحديث عن هذه الظاهرة في أغاني "ناس الغيوان" بقول الشاعر في قصيدة " **مَزِينْ مْدِيحَكْ**"

مَزّينْ مْديحَكْ مَا كِيفَهْ تْجَارَة يَا رَسُولْ الله

مَزّينْ مْديحَكْ

يَا المِيرْ فْ الشْتَا وَ الْكَسْ كْثيرْ

مَزينْ مْديحَكْ... يَا بُو فَاطِمَة

فالرسول كما هي صورته في قلب وذاكرة شاعر" الغيوان" وكل المسلمين فهو المثال الأعلى فيم كارم الأخلاق ومفتاح باب القبول عند الله تعالى، فهو الذي ترجى شفاعته من طرف الخلق يوم القيامة ولذلك فطاعته من طاعة الله وحبه من حبه مصداقا لقوله تعالى:«**قل أطيعوا الله والرسول**»[١٥] وقوله أيضا:«**قلْ إنْ كُنتمْ تُحبونَ اللهَ فاتّبعونِي يُحببكمْ الله وَيغفرْ لكمْ ذنوبكمْ**»[١٦].

ولقد تضمنت الكثير من قصائد "ناس الغيوان" الإشارة إلى ذات الرسول صلى الله عليه وسلم انطلاقا من وعيهم بحقيقة مقامه العالي ومحبتهم له وإيمانهم الصادق به وبأن الارتباط به واللجوء إليه جزء من تعلقهم بالله تعالى، ولعل من أهم مظاهر هذا التعلق بالرسول والإحساس العاطفي تجاهه فضلا عن التلميح إلى شخصه الكريم في الكثير من القصائد، وتعددت موضوعات هذا النظم ابتداء بمدحه والتغني بصفاته وشمائله وسرد معجزاته وسيرته من الولادة إلى الوفاة ومرورا بتأكيد محبته والشوق والحنين إليه والرغبة الملحة في زيارة قبره طلبا لشفاعته وانتهاء بالصلاة عليه والتوسل إليه و به إلى الله تعالى.

[١٥] سورةآل عمران.الآية ٣٢
[١٦] سورة آل عمران. الآية ٣١.

**المطلب الأول: مدح الرسول والتغني بصفاته ومعجزاته**

فكما أشرت في قصيدة "مَزِينْ مْديحَكْ"، فقد وصف الشاعر مديح النبي المصطفى بأنه أحسن تجارة، والتجارة عنوانها الربح وبيع البضاعة فالشاعر هنا شبه مديح الرسول الكريم بأنه تجارة لا تبور وليس كمثلها تجارة لأن ربحها مضمون وهو هنا معنى مجازي المقصود به الحسنات من الله والشفاعة من رسول الله يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم، وفي البيت الثاني يكنيه بأبو فاطمة وهي ابنته من زوجته "خديجة" بنت خويلد رضي الله عنهم أجمعين، ويستمر الشاعر في رسم صورة مقام الرسول العالي من خلال سرد بعض صفاته وشمائله التي أنعم الله بها عليه مثل وصوله في رحلة الإسراء والمعراج إلى السماوات السبع وتجاوزها إلى سدرة المنتهى وغيرها من مراتب الترقي.

ويستمر الشاعر في مدح نبي الهدى بقوله:

خِيرْ لِي مَنْ مَالْ الدُنْيَا يَا رَسُولْ الله

خِير لِي مَنْ مَالْ الدُنْيَا وَاللّي تْهِيلْ عْلِيهْ

خِيرْ لِي مَنْ مَال الدُنْيَا اللّي دَاكْ وْدَاكْ شْبيهْ[١٧]

أَهْ وَ رْجَايَا فِيكْ يَا رَبّي بَالنْبي تَلْكِينِي.

نلاحظ أن شاعر "الغيوان" متيم بحب النبي صلى الله عليه وسلم، فهو بالنسبة له أفضل من مال الدنيا ومتاعها وأن غاية مطلبه من الله عز وجل أن يلاقيه بالنبي العدنان يوم لا شفيع غيره.

ومن نماذج سرد معجزات الرسول الكريم نجد في قصيدة " **فِي رْحَابْ مْعَالِيكْ**".

لاَ إِلَهْ إلاَّ الله هُوَ الشَّفيعْ حُبُّهْ الله

مُولْ الشّانْ وَ لْعَلاَمَةْ جَاتْ لَحْمَامَة بَاضَتْ أَحْدَاهْ

بُورْقِية قَلْبِي بْغَاهْ جَاتُو الْعَنْكَبْ بِإِذْنْ اللهْ.[١٨]

ونجد في هذه الأبيات ذكر لمعجزتين من معجزات رسول الله أولهما: الحمامة التي بنت عشها في باب الغار الذي آوى إليه النبي الكريم رفقة أبي بكر الصديق عند هجرته من مكة إلى المدينة

[١٧] ديوان كلام الغيوان.مرجع سابق.ص ١٤
[١٨] ديوان كلام الغيوان.مرجع سابق.ص.٢٥

وتتبع أثره من طرف المشركين بغرض النيل منه والعنكبوت صنعت بيتها على باب الغار والحمامة باضت أمام الغار وكلها معجزات من الله كي يتوهم المشركون أن الغار مهجور لسنوات ولم يدخله أحد وذلك ما حصل بالقدرة الإلهية ونجا الرسول صلى الله عليه وسلم، هو وصاحبه (أبو بكر الصديق) من بطش المشركين واستطاعوا الوصول إلى المدينة المنورة وأسس الرسول الكريم الدولة الإسلامية التي ستنشر الرسالة المحمدية في جميع البقاع ويخلد القرآن الكريم لهذه المعجزة بقوله تعالى: «**إلا تنصُروهُ فقدْ نصَرهُ الله إذْ أخْرجَهُ الذينَ كَفرُوا ثانِيَ اثنينِ إذْ هُمَا في الغارِ إذْ يقولُ لصاحبِهِ لا تحْزنْ إن الله معنا، فأنزلَ الله سكينتهُ عليهِ وأيّدهُ بجنودٍ لم تروْهاَ وجعل كلمةَ الذينَ كَفَرُوا السفلى و كلمة الله هي العليا و الله عزيزٌ حكيمْ**»[١٩]. ومن مظاهر التغني بصفات النبي صلى الله عليه وسلم الجسدية والتغزل في ذاته الطاهرة نسرد الأبيات التالية من قصيدة " **المَغْنَى**":

اللهّمَ صَلّ عَلَى النْبِي رَسُولْ اللهْ

يا مُحمّدْ شْفيعْ أُمْتَهْ زِينْ الصّورَة

أَسُبْحَانْ الدّايَمْ لْغَني وَعَاتَقْ لَنْفَاسْ

يا مْخَضّرْ لَعْشوبْ بَعْدْ مَا يَبْسُو

أَهْ غِيرْ عْلينَا يَا مُولْ القُبّة

دْخيلْ لِيكْ يَا رَسُول الله.[٢٠]

وعموما إن شاعر "الغيوان" وهو يمدح الرسول الكريم، لم ينس خاصية من خصائصه أو صفة من صفاته المادية والمعنوية أو معجزة من معجزاته التي شملتها كتب السيرة ناظما كل ذلك في أسلوب سردي جميل وبهذا يكون الشاعر "الغيواني" قد أسهم بشكل أو بأخر في نشر أجزاء من السيرة العطرة للنبي طه ومكارم أخلاقه وسط جمهور المتلقين وخاصة الفئات الغير المتعلمة نظرا لاستعمال مجموعة "ناس الغيوان" للسان العامي الدارج الذي يفهمه الشعب بكل أطيافه، وقد توفقت المجموعة في هذا الاختيار بالنظر إلى عدد متابعيها داخل الوطن وخارجه فقد استطاعت نشر سيرة السلام عبر ربوع العالم بلسان مغربي دارج جعل الغير الناطقين بالدارجة يلجئون إلى البحث عن معنى العديد من الكلمات المغربية المبثوثة في الشعر "الغيواني".

[١٩] سورة التوبة.الآية ٤٠
[٢٠] ديوان كلام الغيوان.مرجع سابق.ص ٣٥

ولم يفت الشاعر "الغيواني" أن يؤكد في غير ما مرة عن قصورهم في الإحاطة بجميع شمائل الرسول الكريم وصفاته إيمانا بعظمته عليه الصلاة والسلام واعترافا بالضعف أمام مكانته ومنزلته عند الله تعالى، ومن المعلوم أن المديح النبوي هو عادة صوفية بامتياز حيث يرد في عدة مناسبات منها عيد المولد النبوي وعيد الأضحى في حلقات الذكر والمديح لرسول الله تكريما وتعظيما له، ومن مميزات المديح النبوي أنه شعر ديني تتخلله الروحانية الصوفية بالتركيز على الحقيقة المحمدية التي تتجلى في الأفضلية النبوية وأنه أفضل الخلق ويتميز المديح النبوي أيضا بصدق المشاعر ونبل الأحاسيس ورقة الوجدان وحب النبي محمد بن عبد الله، وكان ظهور فن (مديح رسول الله) مرتبطا بالشعر الصوفي مع ابن الفارض[٢١] وغيره، ولكن هذا المديح النبوي لم ينتعش ويزدهر ويترك بصماته إلا مع الشعراء المتأخرين وخاصة مع الشاعر البوصيري[٢٢] في القرن السابع الهجري، وهناك اختلاف بين الباحثين حول نشأة المديح النبوي.

**المطلب الثاني: محبة الرسول والشوق إلى وصاله**

لم يقف شاعر "الغيوان" عند حدود مدح الرسول وسرد صفاته وشمائله بل تعدى ذلك إلى الإفصاح عن محبته له وشوقه إلى زيارة مقامه الجليل في المسجد النبوي ووصف ما يكابده خلال ذلك من معاناة داخلية وانفعالات نفسية دالة على رغبة جامحة في الوصال مع روح سيد الخلق حيث يكون التعبير الشعري إفراغا لتلك العاطفة وتخفيفا من وطأتها وتحقيقا للوصال من خلال اللغة أو على الأقل تخفيفا على نفسه في انتظار زيارة مقامه الشريف.

ومن خلال قصيدة "**الله يَا مَولانَا**" يكشف الشاعر حاله و ما يكابده من سهر و أرق في فراق المحبوب متأملا مقامه العالي الذي يعلو على كل مخلوق.

النْبِي يَا جِيرَاني لَوْ صَبْتْ الزّادْ مَنْ غَدَّا نَمْشِي لِيهْ

نْشَاهَدْ نُورْ عْيَانِي وَ نْطُوفْ بَالْكَعْبَة نْزُورْهَا وَ نْلَبِي

يَا زُوّارْ النْبِي لِلّهْ دِيوْنِي نْزُورْ مْعَاكُمْ[٢٣]

[٢١] ابن الفارض المزداد بمصر.سنة ١١٨١ و المتوفى سنة ١٢٣٤م.وهو من شعراء الصوفية
[٢٢] البوصيري.المزداد بصنهاجة.سنة ٦٠٨ ه و المتوفى سنة ٦٩٦ ه.وهو من شعراء الصوفية
[٢٣] ديوان كلام الغيوان.مرجع سابق.ص.٤٢

ونلاحظ في أبيات هاته القصيدة الإفصاح عن عاطفة الشاعر اتجاه الرسول الكريم وتشوقه إليه وأمله في تبديد المسافة الفاصلة بينهما استنادا إلى أسلوب جامع بين الإنكار و التوكيد ( لو) من (غَدّا نَمْشي لِيه) ولغة التذلل والاستعطاف وأفعال الطلب ( يا ) ( ديوْني)..

يوضح الشاعر أن مكانة النبي في قلبه عميقة و لو كان الأمر بيده لرحل إلى لقاء محبوبه ومن وراء ذلك رغبة دفينة في زيارة الأماكن المقدسة والقيام بالمناسك والشعائر الدينية حيث يقصد الحج والعمرة إذ أشار إلى الطواف باعتباره ركن من أركان الحج و العمرة. و التلبية و المقصود بها "لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك، وهي لفظ شفوي يصدح به الحاج أو المعتمر عند الطواف، والمقصود ب " نزْورْ" زيارة قبر الرسول صلى الله عليه وسلم في المسجد النبوي بالمدينة المنورة وهو من سنن الحج حيث الدعاء هناك مستجاب بإذن الله، حيث يقول الرسول صلى الله عليه وسلم في الحديث: " ما بين قبري و منبري روضة من رياض الجنة"[٢٤]، ومعنى هذا الحديث أن هذا المكان يشبه روضات الجنات في حصول السعادة والطمأنينة لمن يجلس فيه، وقيل أيضا أن العبادة في هذا المكان سبب لدخول الجنة اختاره ابن حزم في المحلى وقال ابن عبد البر المالكي قال قوم معناه أن البقعة ترفع يوم القيامة فتجعل روضة في الجنة.وفي تتمة أبيات قصيدة " **الله يَا مَوْلانَا**" يشتد الشوق بالشاعر والرغبة في الوصال بمقام الرسول صلى الله عليه وسلم شدته و ينادي.

أَمَولاي مُحَمدِ أَدَاوينَا يَا بُوعْمَامَة خَضْرَة

النَّاسْ زَارَتْ مُحَمَّدْ و أَنَا سْكَنْ لِي فِي قَلْبِي

الله الله الله

النّاسْ زَارْتُو بِالمَرْكُوبْ وَ أَنَا نَمْشِي لَهْ عْلَى رَجْلِي

الله الله الله

جِيتْ زَايْرُو وَمْعَبّدْ السّيدْ الرّسُولْ الْعَرْبي

ويتضح جليا من خلال هاته الأبيات أن الشاعر "الغيواني " قد أشار بين ثنايا قصيدته إلى حاله وإحساسه، إن هو ظفر بالوصال ونجده حينا لا يكتفي بالإشارة بل يفصل القول في تصوير تلك

[٢٤] المعجم الأوسط للطبراني.ج ٢ ص ١٢٠. رواه البخاري.رقم الحديث ١١٩٦

الحال ويؤكد رغبته في بلوغها من خلال تتبع صفات المقام الذي يطمح إليه (رفيع. بعيد..) وتكرار المعاني مع أسلوب التمني ( أداويني.. سْكنْ لي فقلبي..)، يصف الشاعر لقائه بمقام النبي كأنه

شفاء لكل الأحزان والشجون القلبية والنفسية وفي ذلك تعلق رفيع بنبي الهدى شفيع الأنام، فهو يرجو بركته وشفاء أسقامه من محبة الرسول، وفي البيت الموالي يستصغر بعد السفر ومشقته من أجل زيارة مقام رسول الله حيث يصدح بأنه إذا كان الناس يستقلون الطائرات لزيارة مقام النبي محمد. فانه هو يفضل الذهاب على قدميه متحديا الصعاب ومشقة الطريق كل في سبيل لقاء النبي الذي لقبه بالعربي نسبته إلى أصله العربي من قبيلة بنو هاشم، ولم يكتف شاعر "الغيوان" للتخفيف من لهيب شوقه بهذا الخطاب المباشر فكان يبعث بسلامه إلى الرسول مع بعض الحجاج فأنصرف أيضا إلى تشخيص محبته للرسول معتمدا لغة الصوفية لما فتحته من أفاق أمام الشاعر كي يبرز مشاعره.

إنما يدل على البيئة الصوفية التي تغذي الثقافة الشعبية لشاعر" الغيوان" وهذا ينعكس على شعره وإبداعه، فالشاعر ابن بيئته وابن ثقافته وما مجموعة "ناس الغيوان" إلا جزء من الشعب المغربي المحافظ على تراثه وهويته ومنها الديانة الإسلامية التي تعتبر إحدى أركان الهوية بالإضافة إلى الوطن واللغة.

**المطلب الثالث: الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم**

خص شاعر "الغيوان" الصلاة على الرسول صلى الله عليه وسلم بالكثير من التبجيل وفي مواضع متعددة من قصائدهم وهي من موضوعات ظاهرة التعلق بالرسول حاول فيها أن يبلغ أكبر عدد تعبيرا عن تفانيهم في محبة الرسول والارتباط به وقد لجؤوا في ذلك مرة إلى تتبع معجزاته وصفاته وأفعاله وأخرى إلى الطبيعة الكونية وما تحتويه من موجودات فوق الأرض وتحتها وفي أعماق البحار وما ينزل منها من السماء... وثالثة إلى المعاني الروحية ورابعة إلى العدد المائة والألف مع الإكثار من تكرار لفظ الصلاة على الرسول في كل ذلك، ولم يفت شعراء "الغيوان" أن يحددوا فوائد الصلاة على النبي والدعوة إليها. كما في قصيدة: **"لَهْمَامِي"**

قُومُوا صَلُوا عَلى النَبي زِيدُو فْ صْلاَتَه

مَحَمَدْ بُورْقِية شْفيعْ أَمَّاتَه

أَجِي يَا وَا نْعِيدْ لِيكْ الْغْرَايَبَ مَدَى

أَحْنَا خَلينَا الصّلاةْ وَ تْبَعَنَا حَمَادَة

قَوْمْ مَنْ لاَ ذَاقُو مَحَبْتي وَمَعَنْتي وَهْوَايَا

مَا جَرّبْنَا غِيرْ حَالْهُمْ و التجْرِيبْ رْوَايَا.[٢٥]

ويستمد موضوع الصلاة على النبي أصوله الدينية من القرآن الكريم حيث أوجب الله تعالى الصلاة عليه –صلى الله عليه و سلم– وحث عليها وجعل فيها أعظم الأجر قال تعالى:«**إنّا لله وملاَئكتِه يُصَلّونَ عَلَى النبي يَا أيّهَا الذين أمَنُوا صَلّوا عَليهِ وسَلموا تسلْيمَا**»[٢٦]، وقد كانت هذه الصلاة من تكريم الله تعالى لنبيه و حبه له وحث المسلمين عليها، ومن فوائد الصلاة على النبي يأتي أنها امتثال لأمر الله تعالى وأنها ترفع العبد عشر درجات بإذن الله وأنه يكتب بها للعبد عشر حسنات ويمحى بها عشر سيئات عن العبد وأنها سبب لوقاية العبد من الهم والغم وسبب لإجابة الدعاء بإذن الله. وتعتبر الصلاة على النبي من أهم المواضيع التي تناولها شيوخ الزوايا الصوفية وجعلوا لها صيغا مختلفة وصيغ الصلاة على النبي كثيرة منها ما صرح به النبي لأمته كالصلاة الإبراهيمية والصلاة الأمية وصلاة الإمام الشافعي والصيغ المتواترة عن كثير من الأولياء كالصلاة المنجية للسيد عبد القادر الجيلاني وصلاة النور الذاتي للسيد أبي الحسن الشاذلي وصلاة شجرة الأصل النورانية للسيد البدوي وغيرهم، وإضافة إلى صيغ الصلوات المفردة تفرد بعض الصالحين بتصنيف كتب جامعة لصيغ الصلاة على النبي صلى الله عليه و سلم لم تزل تقرأ كأوراد منتظمة عند بعض أهل التصوف ككتاب دلائل الخيرات ومشارق الأنوار في الصلاة على النبي المختار عليه الصلاة والسلام لمؤلفه محمد بن سليمان الجزولي (٨٠٧ – ٨٧٠هـ)، وبالعودة إلى قصيدة "**لهمامي**" فان الشاعر يدعو إلى الصلاة على النبي والزيادة في الصلاة عليه لأنه شفيع للآمة الإسلامية يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم وفي حوار مع الفنان علال يعلى، أكد لي أن كلمة "الهمامي "تعني الرجل الهمام"[٢٧]، وينتقل الشاعر إلى التذكير بأهمية الصلاة على النبي عند افتتاح أي أمر.

[٢٥] ديوان كلام الغيوان (م.س).ص٢٥٤٤

[٢٦]- سورة الأحزاب. الآية ٥٦.

[٢٧] حوار أجريته مع الفنان علال يعلى بتاريخ ٠٢ أبريل ٢٠١٩.بمدينة الدار البيضاء.

**خاتمـــــة**:

لا يفوتنا في نهاية هذه الدراسة التي تتبعنا فيه أثر التصوف في قصائد مجموعة "ناس الغيوان" أن نثبت بعض الخلاصات والاستنتاجات كالاتي:

أن شاعر "الغيوان" شديد الارتباط بالدين الإسلامي، وبالتدين الشعبي وقد عبر عن ذلك من خلال الإكثار من النظم في الأغراض الدينية ومن خلال تعدد موضوعات الشعر الديني وظواهره ابتداء من التعلق بالله، ومرورا بالتعلق بالرسول صلى الله عليه وسلم والأولياء الصالحين وانتهاء إل بالدعوة إلى الإصلاح والوعظ والإرشاد من خلال مقامات صوفية تمت الإشارة إليها إما علانية أو مضمرة، ثم إن النزوع الديني لم يظهر فقط في الأغراض الدينية بل تعداه إلى بعض الأغراض الأخرى كالقضايا الوطنية والعربية مثل أغنية "فلسطين" ووصف الطبيعة، مثل أغنية "الشمس الطالعة"، ويمكن جمع هذه الظواهر الدينية في أربعة أبواب: أولهاالمحبة والشوق والحنين والتوسل إلى الله تعالى والاستغفار ثم الدعوة إلى الإصلاح، حيث نلاحظ حضور الله مرجعا و ذاتا موضوعا ومرسلا إليه مباشر في هذه المقولات يفوق حضور الرسول الكريم والولي أو الشيخ، وأنه ينفرد في الغالب بمقولة الإصلاح.مما يدل إلى جانب خاصية كثرة التوسل والاستغفار على قوة تعلق شعراء "ناس الغيوان" بالله وبرسوله وما أنزل إليه وأيضا باقي الرسل والأنبياء في نظرتهم للحياة أو علاقتهم بأنفسهم وتأملهم لها أو "حال" مجتمعهم، حيث تكررت لفظة "الحال" في أكثر من قصيدة، انطلاقا من ذلك الارتباط بالله ورسله وأوليائه وغلبة شعر التوسل عندهم يتبين أن الغاية الدفينة في نفس شعراء "الغيوان" وإن تعدد مظاهرها بين طلب التخلي من السلوكات الخبيثة والتحلي بالحسنة منها، هي الحفاظ على التوازن النفسي الذاتي والجماعي وتحقيق السعادة المجتمعية سواء في دار الدنيا بصلاح المجتمع أو في دار الآخرة حيث يتمنى الشاعر أن يحشر مع الرسول صلى الله عليه وسلم.

**النتائج:**

- الأغنية الشعبية المغربية على علاقة وطيدة بالدين الإسلامي
- المبادئ الإسلامية حاضرة بقوة في شعر الأغاني الشعبية المغربية
- ثقافتنا تساعدنا على التموقع داخل عالم لا يعترف بالثقافات ويؤمن بثقافة واحدة هي ثقافة العالم المتقدم "العولمة"

- نجحت الأغنية الشعبية في الجمع بين الفن والدين في قالب غنائي جميل "الإجابة على الإشكالية"

**التوصيات:**

- ضرورة استنباط القيم الروحية والكونية المكنونة في ثقافتنا الشعبية الأصيلة
- دعوة الباحثين للغوص أكثر في الثقافة الشعبية للبلدان العربية
- ادراج مكونات الثقافة الشعبية في المقررات الدراسية مثل الحكاية الشعبية
- اعادة الإعتبار من طرف الهيئات الحكومية للفنان الشعبي والأغنية الشعبية
- تثمين التراث العربي وتسجيله وتدوينه ورقمنته حفاظا على هويتنا وأصالتنا

**المصادر والمراجع المعتمدة**


- ✓ القرآن الكريم.
- ✓ ابن تيمية، مجموع فتاوى ابن تيمية، الجزء ١٠، مطبعة الرياض.١٣٨٢هـ.
- ✓ ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، مطبعة البهية، مصر١٩٩٦
- ✓ ابن عربي، الفتوحات المكية، المكتبة الاسلامية، بتاريخ نونبر٢٠١٨.
- ✓ أبو القاسم عبد الكريم القشيري، الرسالة القشيرية، ج٢، مطبعة حسان القاهرة ١٩٧٤.
- ✓ البصيري، متن البردة، منشورات دار التراث البوديشي، القاهرة، ط١، ١٩٨٦.
- ✓ صحيح البخاري، نسخة الكترونية، الشبكة الإسلامية.
- ✓ العربي باطما، الرحيل، منشورات دار توبقال، ط٤، ٢٠٠٥.
- ✓ العلامة ابن عجيبة، ايقاظ الهمم في شرح الحكم، المكتبة الرقمية الاسلامية٢٠١٨.
- ✓ مجموعة ناس الغيوان، كتاب كلام الغيوان، منشورات اتحاد كتاب المغرب، ط٤ المغرب ٢٠٠٤.
- ✓ أبو العلاء المودودي، مبادئ الاسلام، مطبعة الشباب المسلم، دمشق ١٣٨١هـ

✓ أحمد رزوق الفاسي، قواعد التصوف، دار الكتب العلمية لبنان، ١٩٨٩

✓ حامد إبراهيم محمد صقر، نور التحقيق في صحة أعمال الطريق، نسخة الكترونية.